

52 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | ما يلزم طالب العلم

سلوك الطريق

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هناك عظيمتان تنهشان طريق طالب العلم الافة الاولى الا يكون له استاذ يأخذ بيده - 00:00:00 ويرشدء الى الطريق الافة الثانية ان ينقطع جهده فلا يستطيع مواصلة الطريق طريق العلم طريق مهمة جدا لان طالب العلم بين الناس كالابناء بين اقوامهم يبين لهم الحال من الحرام - 00:00:40 يثبتهم في اوقات الفتنة يشد على ايديهم ويثبت قلوبهم بالإضافة الى انه موقع عن الله وموقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام واما الاجتهاد في مواصلة الطريق - 00:01:14 فلان النفس تدعو صاحبها الى الدعة والخمول والى تغليب مصالح المعاش على تغليب مصالح المعاد اذ ان انشغال الانسان بما يجد اعظم من انشغاله بما وعد انشغال الانسان بما يجد - 00:01:43 يجد من اعمال من اكل شرب لبس زوجة اهل ولد ربما يكون اعظم من انشغاله بما وعد اي من الجنان والرضوان ولهذا يجب على طالب العلم ان يقطع هموم النفس ودعاعيها حتى لا تشغله - 00:02:12 في قطع الطريق فلابد له من الاجتهاد ولهذا كان موضوع اليوم حول معالجة هاتين النقطتين يقول الحافظ البغدادي عليه رحمة الله ولابد للمتفقه من استاذ اذ يدرس عليه ويرجع في تفسير ما اشكل اليه - 00:02:37 الاشياء التي يمكن ان تفهم اكثر من فهم او تفهم على غير حقيقتها او وجيهها الذي يبين ذلك هو الاستاذ ويتعرف طالب العلم من استاذه على طرق الاجتهاد وما يفرق به بين الصحة والفساد - 00:03:10 ثم يذكر في الاثر سبعين انه قيل لابي حنيفة في المسجد حلقة ينظرون في الفقه ينظرون في الفقه اي يتأملون ابوابهم ويقرؤونها فقال ابو حنيفة لهم رأس؟ لهم رأس - 00:03:39 قالوا لا. قال لا يفقه هؤلاء ابدا. لا يفقهون هؤلاء ابدا لا يمكن ابدا ان يصل الدارس الى مراداته على الوجه الصحيح الا في وجود مرشد واستاذ ومدرس يبين له - 00:04:05 وهذا المبين قد يكون من الفقهاء وقد يكون من المحدثين على حسب الحال. فربما يحتاج الفقيه الى المحدث في بيان الخبر ومعرفة صحته وربما يحتاج المحدث الى الفقيه في معرفة الحكم واستخراجه من دليله. وعلى اية - 00:04:31 قال لابد في طلب عموما من وجود المدرس والاستاذ فقد جاء رجل الى الاعمش في الاثر سبعين اتنين وتسعين. فسأله عن مسألة المعمش هذا هو كبير المحدثين في عصره. جاء رجل الى الاعمش فسأله عن مسألة - 00:05:04 ابو حنيفة جالس فقال الاعمش يا نعمان يا نعمان ما هو اسم ابو حنيفة ابن النعمان اسمه ابو حنيفة النعمان ابن ثابت. فقال له يا نعمان قل ما فيها. فاجابه فقال - 00:05:31 الاعمش من اين قلت هذا؟ فقال من حديثك الذي حدثتنا؟ قال نحن وانت اطباء. نحن صيادلة اي الذين يحضرون الحديث وانت اطباء الذين تكتشفون ما في الانسان وفي كل الاحوال لابد من الاجتهاد من الطلب. والطلب صفة لازمة - 00:05:52 للانسان ما كان حيا ما كان حيا. ومن فضل الله عز وجل على طالب العلم انه توقعه على الحق انه يوقعه على الحق. حتى ولو اخطأ

في مسائل فان الله تعالى يوقعه على الحق - 00:06:26

وقال ابو محمد صفحة خمسية تمانية وستين قال ابو محمد طاهر ابن الحسين ابن يحيى المخزومي البصري وهو ساكن الري صل السعي. صل السعي اي واصل السعي. صل السعي فيما تتغيبة مثابرا - 00:06:49

المثابرة الاجتهاد. ولكنه اجتهاد لا ينقطع. هناك ناس يجتهدون ثم ويكسرون. اما المثابرة اجتهاد متواصل دون انقطاع صل السعي فيما تتغيبة مثابرا. لعل الذي استبعدت منه قريب. الانسان لما يارا بعد المشقة ربما يصاب بالوهن. ولكن لعل هذا البعيد الذي تستوحشه - 00:07:18

يكون قربا ببركة الاجتهاد احيانا الانسان لو قال ياه المكان ده بعيد هنوصله ازاي لكنه لو اجتهد سيجد هذا البعيد قريبا. صل السعي فيما تتغيبة مثابرا لعل الذي استبعدت منه قريب. وعاوده وعاوده. يعني مرة بعد مرة مرة بعد - 00:07:58

امر اجتهد مرة وثانية وثالثة ورابعة. وعاوده ان اكدى بك السعي مرة ان اجدى اي اتعبك لو الانسان لو تعب لو تعب في الطلب لا ييأس ولا يمل بل يعاود الكرة بعد - 00:08:29

وعاوده اي عاود السعي. ان اكدى بك السعي مرة. فيبين السهام المخطبات مصيب لو ان انسانا رمى سهما فاختطأه. ماذا يصنع؟ ييأس؟ لا لا ييأس. يرمي السهم الثاني الثالث والرابع لعل الله تعالى ان يوفقه الى سهم راش يصيب به بغيته - 00:08:53

ودخل يوما المنصور ابن المهدى على المؤمنون الخليفة وعنه جماعة يتكلمون في الفقه فقال ما عندك فيما يقول هؤلاء يعني الخليفة بيقول لمنصور ابن المهدى ما علمك في هذه المسائل الفقهية؟ التي يتكلم فيها هؤلاء - 00:09:26

الناس قال يا امير المؤمنين تغفلونا في الحداثة اي في السن الصغيرة لم نجتهد في طلب. اغفلنا عن طلب العلم ونحن صغار. واسغلنا عند الكبر عن اكتساب الادب - 00:09:59

ودي مسألة مهمة جدا. انهم وهم صغار لم يجتهدوا في تحصيل العلم ولا لوازم العلم ولا مقتضى العلم. فلما كبروا كثروا مشاغلهم فقطعت هذه المشاغل طريقهم الى العلم والى الادب - 00:10:28

فقال الخليفة له لم لا تطلبه اليوم وانت في كفاية؟ عندك اموال وقصور عندك ما شاء الله انت الان في غنى ليس هناك شيء في الدنيا يقطعك عن الطلب. فانت في غنى وكفاية. فلماذا لا تطلبه اليوم - 00:10:50

فقال منصور بن المهدى اويسحسن بمثلي طلب العلم؟ ان اصبحت رجل كبير وشيبة وحياتي كلها قضيتها في طلب المعاش وتثبيت السلطان والحكم ايحمل لي بعد هذا العمر الطويل ان اطلب العلم - 00:11:12

فقال الخليفة والله لان تموت يعني والله لو مت لان تموت طالبا للعلم خيرا من ان تعيش قانعا بالجهل. جملة في غاية العظمة لان تموت يعني كل انسان حتى لو كان شيبة حتى لو عنده مية سنة - 00:11:40

حتى لو عنده ميت سنة لا يمل عن طلب العلم يقرأ يسأل يحضر دروس العلم هذا الامر له بل بالعكس الانسان عندما يمتد له العمر ويبدو الشيب في شعره منذرا - 00:12:08

قرب الرحيل لابد ان يجتهد في جمع الطاعات وفعلها. خلاص. فهو رجله والقبر كما يقولون اذا لم يجتهد في تحصيل ما ينفعه ومن اعظم ما ينفعه ما يقرره الى الله فكيف يكون - 00:12:26

العمل اذا الخليفة بيقول والله لان تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل. جملة جميلة ويجب ان احنا نذكرها دائما. لان تموت طالبا للعلم لان تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل - 00:12:46

فقال منصور ابن المهدى الخليفة والى متى يحسن؟ يعني امتى الانسان يفضل يطلب العلم ويحسن به طلب العلم الى متى؟ فقال الخليفة المؤمن ما حسنت بك الحياة ما حسنت بك الحياة. طالما ان قاطعا لا يقطعك عن الحياة فاجتهد في طلب العلم. والمقصود - 00:13:13

الى الممات. فالاجتهاد في طالب العلم يكون اذا الممات. لان تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل. جملة مهمة جدا. الجملة دي ان شاء الله هنسمعها في نهاية المجلس. لان - 00:13:45

تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل قيل لابي عمرو ابن العلاء وهذا احد الرواية ومن علماء القراءات الكبار وهو من جهابذة اللغة. قيل له ایحسن بالشيخ ان يتعلم؟ يعني احنا - 00:14:05

طلب العلم ده يا كل الشباب ولا ممکن للناس الكبار في السن ان هم يتعلموا يقول لك الكبير يقول لك انا خلاص لأنت بعرف احفز ولا بفهم ودماغي اتأكدت وقفت على هذا الوضع. هل كان بالفعل صحيح - 00:14:36

ولا ممکن الرجل حتى ولو كان مسننا طاعنا في العمر يحسن به ان يطلب العلم. يحسن به ان يطلب العلم قيل لابي عمرو ابن العلاء ایحسن بالشيخ ای الرجل المسن ان يتعلم؟ قال - 00:14:55

شوفوا الكلام الجميل ان حسن بالشيخ ان يعيش ان حسن بالشيخ فانه يعيش فانه يحسن به ان يتعلم اذا العلم مع ماذا؟ مع الحياة ولما عندك حياة فلا بد ان تجتهد في طلب العلم - 00:15:18

شوفوا الكلام الجميل. ان حسن بالشيخ ان يعيش فانه يحسن به ان يتعلم قال الامام الشافعي عليه رحمة الله ما رأيت شيخا له جدة اي حظ والمكانة الحظ والمكانة ما رأيت شيخا له جدة لا يطلب العلم الا رحمته - 00:15:43

وكاننا من كان يبقى الرجل احيانا يبقى رجل كبير شيبة رأس عائلة وجيه قوم منصب عالي راجل شريف راجل نبيل وكبير في السن. وهذا الرجل لا يطلب العلم. جهول لا يطلب العلم. فكان الامام الشافعي - 00:16:17

اي عليه رحمة الله تعالى يرحمه. يقول ما رأيت شيخا له جدة له حظ ومكانة ووجه ومنزلة لا يطلب العلم لما لا يجتهد في طلبه الا رحمته كائنا منك. اذا ما يقال بان - 00:16:39

السن اذا كبير لم يستقم الفهم وان السن اذا تقدم تأخر الحفظ هذا كلام غير دقيق بل ينبغي للانسان ان يجتهد وان يثابر فالمرء اذا ثابر واجتهد وفقه الله تعالى الى تحصيل المراد - 00:17:08

ولهذا قال الخليفة المأمون لمين؟ لأن الرجل قال له منصور ابن المهدى قال له لأن تعيش طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بماذا؟ بالجهل لأن تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل - 00:17:33

وفي الاثر تمنمية قال الاوزاعي اني لاحب الشيخ يطلب العلم اني لاحب الشيخ يطلب العلم مسألة مهمة جدا اخوان واخواتنا الذين يعني تقدمت بهم الاعمار لا ينبغي ان يضعوا عصا - 00:18:01

ترحال وعصا الاجتهاد في طلب العلم. بل لابد لهم ان يواصلوا طلب العلم. اما بالقراءة واما بالبحث واما بالسؤال واما بحضور مجالس العلم. هذه مسائل مهمة جدا. قدימה كان ذاك طائفة من الناس يرabetون في الزوايا وبجواري العمد. العمد زي الاعمدة دي. لأن كل عمود - 00:18:33

كان جنبه ايه؟ شيخ كان كل عمود جنبه شيخ. هذا الشيخ يدرس الفقه وهذا الشيخ يدرس التفسير. وهذا الشيخ يدرس الحديث. ثم عرف وبعد ذلك بيشيخ الایه؟ العمود. يعني لما يقال فلان دهشيخ عمود معناه ان هو مش عمود خرسانة ولكن رجل - 00:19:03
ومتمكن. كان هناك ناس يقضون اعمارهم مجاودين في هذه الاماكن. ليتعلموا يشبوا يكبروا يتقدمو في السن يتبنقلوا بين هذه الاعمدة. فيحصلوا العلم ويدرسوه وينقل حتى ولو تقدمت اعمارهم. قال الاوزاعي اني لاحب الشيخ يطلب العلم - 00:19:26
وهذا حماد بن زيد يقول كان ايوب السختياني يطلب العلم حتى مات هي دي المسألة مع انه كان من التابعين الكبار وكان من العلماء الافذاذ الا انه كان يطلب العلم حتى مات - 00:19:57

كان ايوب يطلب العلم حتى مات ثم هناك بعض الامور التي تعين على الطلب وتدفع الطالب لمواصلة هذا الطريق هذه الامور كثير منها امور معنوية متعلقة باداب النفس والقلب يتحدث عنها الامام الحافظ البغدادي في الابواب القادمة. نقف عند هذا القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان - 00:20:22

ان يوفقنا الى الخير كله وان يصرف عنا الشر كله وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين صلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميمانيين الى يوم الدين. طيب من آآ حفظ له - 00:20:57
انا شيئا في هذا المجلس نعم طيب خليك بقى في الآخر. اتفضل تمام. احسنت بارك الله فيك وبارك في ولدك واجعلوا من المجتهدين

في الطلب يا رب ونفع الله تعالى به - 00:21:17

نعم قل يا شيخ خمر لان تموت طالبا للعلم خانعا القنا يعني اي الراضي ماشي طيب اتفضل يا حبيبنا لان لان
تموت لن تموت طالبا للعلم خير - 00:21:43

تمام تفضل اذا كان يموت تعيسة قال ان تموت طالبة العلم يعني الانسان يفضل يموت لغاية لما يطلب العلم لغاية يطلب علمه الى ان
يموت خير له من ان يعيش قانعا بالجهل - 00:22:27

طيب الشيخ حسام بقى يقول لنا بقى وبه طالبا للعلم خير تعيش بالجهل. طيب البخاري بقى وده البخاري قل لنا يا عم البخاري
جزاكم الله خيرا. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:22:51